الجزء الأول

مقدمة

سمعت أنهم في الجامعات الأخرى يكتفون بالقراءة من الكتب ومناقشة المادة بشكل نظري. أما هنا فنركز على اتصال القراءة بالحياة المعاشة - بتاريخنا وماضينا وخلفيتنا. التعليم هنا شخصي ونابض بالحياة. وإلا لن أقدر على وصله بها؛ وهذا ما يجعله مثيرا ومغريا بالمشاركة بالنسبة لي.

طالب في السنة الأولى - جامعة كاليفورنيا العامة (في مونتيري بي)

ساعدني أعضاء الهيئة التدريسية حقا على متابعة دراستي في الجامعة. فهم يتبنون هذه الفلسفة التي تقول إن الطالب يحظى بالأولوية المطلقة. وأبوابهم مشرعة وآذانهم مصغية بانتباه لما يريد أن يفعله الطالب ويتعلمه في الجامعة.

طالب في سنة التخرج، جامعة تكساس (في الباسو)

لم أفكر أبدا بالدراسة خارج البلاد لأنني متعلق بوطني وبيتي ولا أحب المغامرة.. سمعت عن الاستعراض الخاص بـ "لندن ريفيو" ضمن أحد العروض خلال أحد دروس إدارة الأعمال التي أحضرها فقررت استكشاف الأمر. وذهبت إلى هناك في رحلة مدتها ثلاثة أسابيع، ثم قررت قضاء الفصل الدراسي برمته خارج البلاد.

طالب في سنة التخرج، جامعة كنساس.

OBEIKAN.COM

كلية وياش جعلت مني رجلا. شعرت على الفور بأن أحداثا كثيرة تجري هنا، وينتظر منك أن تقفز دون تردد في خضمها. المكان يبني الثقة بالنفس. وسرعان ما تقول في نفسك: "بمقدوري فعل ذلك أيضا". يراودك إحساس بأنك قادر على تحقيق أي شيء.

طالب في السنة الثالثة، كلية وياش.

قدم الموجودون هنا يد المساعدة لي كي تتطور شخصيتي. لم أتلق التشجيع على العلم من قبل. لقد دفعني التدريب العملي والدراسة في الخارج إلى اقتحام بيئة النشاط والفاعلية. عرفت كيف تعيش غالبية سكان العالم، وأنك لا تحتاج إلى كل ما تظن أنك بحاجة ماسة إليه. هنالك العديد من الفرص المتاحة هنا، وما إن بدأت تعذر علي الانسحاب!

طالب في السنة الرابعة، كلية ويتون.

التعليم في جامعة مين (في فارمينغتون) يدور كله حول التأمل المستمر والتفكير المتواصل. ولا بد أن تتطور لديك حالة ذهنية تقوم على التفكير المدروس والمتروي.. التفكير النقدي يغدو لديك بمثابة طبيعة ثانية. إنهم على هذا القدر من المهارة والبراعة!

طالب في سنة التخرج، جامعة مين (في فارمينغتون)

أكثر ما يعجبني هنا التفاعل في قاعة الدروس. نشعر بالألفة والاحترام تجاه أعضاء الهيئة التدريسية. فهم لا يعاملونك كطفل، وإن كانوا يركزون عليك جل انتباههم واهتمامهم. ويطلبون منك التأمل

OBEIKAN.COM

والتفكير بنفسك وشخصيتك، الأمر الذي يوسع مداركك وفهمك للحياة. أصبحت بارعا في القيادة بسبب ذلك.

طالب في السنة الثالثة، جامعة لونغوود

هنالك العديد من الدوافع التي تمكن/ وتحفز الطلاب على المشاركة هنا. نشعر بأننا نملك حياتنا فعلا، ولذلك نفترض أننا قادرون على تحمل المسؤولية. من المدهش كيف تحفزك الدوافع على تحمل المسؤولية والنجاح.

طالب في السنة الثانية، جامعة ميامي.

نواجه العديد من التحديات هنا. عليك أن تتحدى نفسك أكاديميا، وتتحدى نفسك في فهم طبيعة الأشخاص المنتمين إلى خلفيات متباينة، وتتحدى نفسك في فهم المجتمع والعالم.

طالب في السنة الثالثة، كلية ماكالستر.

يبدو أن هؤلاء الطلاب يمارسون نشاطا مزدهرا في جامعاتهم. فهم يصفون التجارب التي شكلت تحديا لهم ودفعتهم لتطوير مهاراتهم، ووعيهم ومداركهم، وثقتهم بأنفسهم. وبالرغم من تباين الجامعات والكليات التي يدرسون فيها، إلا أنها تؤدي وظيفتها بصورة جيدة، وذلك تبعا لمقياسين اثنين. أي حين نأخذ بعين الاعتبار مصادر وموارد المؤسسات وسمات وصفات الطلاب المميزة، فإنها جميعا تخرج أعدادا تفوق التوقعات من الطلاب، كما أن طلابها يشاركون – بوتيرة تتجاوز التوقعات أيضا – في الأنشطة التي تشجع على التعليم والتطوير.

ما هي العناصر المهمة في هذه المنجزات؟ وما الذي يمكن أن تتعلمه منها بقية الكليات والجامعات لتعزيز فاعليتها؟

OBEIKAN.COM

يشمل "امتحان الجامعات الفاعلة تعليميا" بعض مفاتيح الإجابة عن السؤالين (راجع أقوال الطلاب التي أوردناها آنفا). أدرجنا الإجابات في نهاية الفصل الثاني. فإن تابعت القراءة حتى تلك النقطة، دون أن تغفل أية صفحة، فلسوف تنجح في الإجابة عن أسئلة الامتحان. أما ما ستوضح بجلاء منذ البداية فهو حقيقة أن الكليات والجامعات الممثلة في الأسئلة مختلفة أشد الاختلاف على صعيد الحجم والرسالة التعليمية. وقد تفاجئك بعض الأسماء المدرجة في القائمة. لكنها تشترك جميعا في أنها تأخذ قضية التعليم الجامعي على محمل الجد، بعد أن طبقت سياسات وممارسات، ورعت وتبنت ثقافات جامعية تشجع طلابها على الاستفادة من تشكيلة متنوعة من الفرص التعليمية المتاحة.

من أجل معرفة المزيد عن هذه المؤسسات واكتشاف ما تفعله لتشجيع طلابها ودفعهم إلى النجاح، تابع القراء من فضلك!

OBEIKAN.COM

(العرض 1) الكليات الفاعلة تعليميا: أسئلة برسم الإجابة

1 ما هي الكلية التي تستخدم إجراءات التقويم بواسطة الأقران، وتستعين بالمختصين المستقلين في التقويم من المجتمع المحلي خارج الكلية، وتتبنى مقاربة التقييم الذاتي، لتقدير مدى تعلم الطلاب؟

2 ما هي الجامعة التي تشغل مباني قاعدة عسكرية سابقة وتطالب طلابها كافة بإكمال دورتين دراسيتين في مقرر الخدمة الاجتماعية؟

3 في أية مؤسسة يقرر الطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية معا مادة الدراسة ومدة الدراسة باستخدام مقاربة التعليم متعدد التخصصات؟

4 ما هي الكلية/الجامعة العامة (المعروفة تاريخيا بقبول الطلاب السود) التي استطاعت زيادة معدل احتفاظها بطلاب السنة الأولى (المنتقلين إلى السنة الثانية) خلال خمس سنين عبر قيامها بسلسلة من المبادرات المتعلقة بنجاح الطلاب؟

5 ما هي الجامعة الواقعة في منتصف المحيط الأطلسي، وتبلغ نسبة طلابها الملونين والأجانب أكثر من 40٪، وتمكنت بأسلوب منهجي من دمج التقانة الإلكترونية حين أعادت تصميم أكثر من مائة مقرر ودورة دراسية؟

6 في أية جامعة يسوعية يقوم الطلاب سنويا بتنسيق وأداء ثلاثين ألف ساعة من الخدمة الاجتماعية؟

7 ما هي الجامعة (المتوسطة الحجم) التي نقحت وعدلت ووصلت برنامجها التعليمي العام بصورة وثيقة مع تجارب الطلاب خارج قاعة الدروس لمتابعة وأداء رسالتها المتمثلة في "تهيئة القادة من المواطنين"؟

8 ما هي الكلية المتخصصة بالفنون الحرة التي تشدد على العالمية والتعددية الثقافية في رسالتها، ويدرس أكثر من نصف طلابها خارج الولايات المتحدة؟

OBEIKAN.COM

9 في أية جامعة عامة يؤدي طلابها كافة البالغ عددهم خمسة عشر ألفا مشاريع تخرج تتطلب منهم دمج مقررات مناهجها التقليدية بالمعرفة المتخصصة؟

10 في أية كلية بنات تحضر الطالبات ثلاث دورات دراسية مكثفة لتعلم مهارات الكتابة، وتبدأ الطالبات جميعا كل سنة أكاديمية بتسلق قمة التلة القريبة حيث يرقد مؤسسها، للمشاركة في مراسم إحياء ذكراه؟

11 ما هي جامعة الأبحاث العامة التي تمنح عند بداية كل سنة أكاديمية عشرين من أعضاء هيئتها التدريسية مكافأة ثمينة تبلغ خمسة آلاف دولار تقديرا للمتفوقين منهم؟

12 ما هي جامعة البحث العلمي (العامة والصغيرة) التي استطاعت تحسين معدلات الاحتفاظ بطلابها من خلال إيجاد فرص عمل في الحرم الجامعي لأكثر من نصفهم؟

13 ما هي جامعة الأبحاث الكبرى المدرجة في لائحة أفضل عشر جامعات على صعيد المنح والعقود الخارجية، وأجرت ست دراسات شاملة حول نوعية التجربة الجامعية لطلابها منذ عام 1986؟

14 في أية جامعة متخصصة بالفنون الحرة (يشغل حرمها مساحة أكثر من أربعة آلاف هكتار)، ما زال أعضاء هيئتها التدريسية والعديد من الطلاب يرتدون الزي الأكاديمي (Robe) في قاعة المحاضرات؟

15 ما هي الجامعة التي تركز اهتمامها على تدريس الطلاب من ذوي الأصول اللاتينية وتعتبر واحدة من المؤسسات النموذجية الممتازة (الست) تبعا لمعيار مؤسسة العلوم الوطنية؟

OBEIKAN.COM

16 ما هي الكلية المتخصصة بالفنون الحرة التي يعقد عميدها للشؤون الأكاديمية اجتماعات نصف شهرية لتعريف أعضاء الهيئة التدريسية الجدد بالقضايا الرئيسة في الكلية عبر التحدث مع كبار الزملاء.

17 في أية كلية فنون حرة لا تزيد كلمات قواعد سلوك الطلاب فيها عن أربع وعشرين؟

18 ما هي كلية البنات السابقة التي أصبحت "مختلطة عن سابق وعي وتصميم" في أواخر الثمانينات وقدمت منهاجا مدرسيا "متوازنا على صعيد النوع (الجنس) الاجتماعي (Gender)"؟

19 ما هي الجامعة التي تخصص أقساما من حلقات تدريس الطلاب المستجدين للطلاب المهتمين بتخصصات محددة، وتنتظر من الأستاذ المشارك في التدريس أن يلعب دور الناصح والمستشار والمشرف الأكاديمي؟

20 ما هي أصغر كلية يلعب فريقها في دوري كرة القدم (الفئة آ)، والتي صممت جماعات التعلم متعدد التخصصات للمستجدين من طلاب السنة الأولى وتم قيادتها بواسطة الأساتذة و"المعلمين" من الطلاب المتلقين؟

الجامعات والكليات التي تتبنى "توثيق الممارسة التعليمية الفاعلة"

(مؤسسات "الممارسة التعليمية الفاعلة" اختصارا):

- **كلية الفيرنو**
- **جامعة كاليفورنيا العامة في مونتيري بي (جامعة كاليفورنيا اختصارا)**
- **كلية ايفرغرين العامة (كلية ايفرغرين)**
- **جامعة فيتفيل العامة (جامعة فيتفيل)**

OBEIKAN.COM

- جامعة جورج ماسون
- جامعة غونزاغا
- جامعة لونغوود
- كلية ماكالستر
- جامعة ميامي
- "سيواني": جامعة الجنوب
- كلية سويت بريار
- جامعة كنساس
- جامعة مين في فارمينغتون (جامعة مين)
- جامعة ميشيغان
- جامعة تكساس في الباسو (جامعة تكساس)
- كلية اورسينوس
- كلية وباش
- كلية ويتون
- جامعة ونستون – سالم العامة (جامعة ونستون – سالم)
- كلية وفورد

OBEIKAN.COM

1

المشاركة الطلابية

مفتاح نجاح الطلاب

ظل معدل التخرج من الجامعات يتأرجح طيلة عقود عديدة حول نسبة 50٪[1]. حتى أن معدلات التخرج ظلت تقاس على أساس أربع سنوات إلى حقبة السبعينيات. أما اليوم فإن المقياس هو ست سنوات، الذي يأخذ بعين الاعتبار أنماط الانتساب للجامعة بالنسبة لطلاب الحقبة المعاصرة، حيث إن العديد منهم يحضرون الدروس بدوام جزئي (غير متفرغين للدراسة). هنالك جامعة واحدة تقريبا من بين كل خمس جامعات (تبلغ مدة الدراسة فيها أربع سنوات) تخرج أقل من ثلث الطلاب (المتفرغين للدراسة والراغبين بالحصول على الشهادة) الذين انتسبوا إليها في السنة الأولى خلال ست سنوات[2]. وحتى مع انخفاض تقديرات عدد الحاصلين على شهادة البكالوريا، كما يزعم بعضهم[3]، فإن الجميع متفقون على وجوب تحسين مستويات المواظبة على الدراسة الجامعية واكتساب المهارات التعليمية، إضافة إلى نوعية تعلم الطلاب، إذا أردنا للتعليم ما بعد الثانوي أن يلبي حاجات دولنا وعالمنا. وفي الحقيقة، ونحن نكتب هذه الصفحات، أضافت اللجنة الفرعية التابعة لمجلس النواب والمكلفة بوضع مسودة قانون التعليم العالي فقرات تطالب الكليات والجامعات بإعلان معدلات التخرج والحصول على الشهادة بالنسبة للطلاب الذين بدؤوا دراستهم فيها أو انتقلوا إليها. وبالرغم من عدم اتفاق جميع المعنيين على الطريقة المثلى لحساب معدلات التخرج، إلا أن متابعة الدراسة والحصول على

1 - Astin, 1975. Braxton, 2000. Pascarella & Terenzini, 1991, 2005. Tinto, 1993.
2 - Carey, 2004.
3 - Adelman, 2004.

OBEIKAN.COM

الشهادة الجامعية يحتلان على ما يبدو قمة الأولويات بالنسبة للعديد من المؤسسات التعليمية. أما أفضل المؤشرات التي تتنبأ بأن الطالب سيتخرج من جامعته أم لا فهي الاستعداد والتحضير والحافز الأكاديمي[1]. إذن، فإن الطريقة الأكيدة لزيادة عدد الطلاب "الناجحين" – أولئك الذين يثابرون على الدراسة، ويستفيدون حسبما هو مطلوب من تجارب وخبرات جامعاتهم، ويرضون عنها ويقنعون بها، ثم يتخرجون منها – هي حصر القبول في الطلاب ذوي الاستعداد العالي والموهوبين أكاديميا[2].

والمشكلة مع هذه المقاربة واضحة لا لبس فيها. فهناك أعداد متزايدة من الشباب تنتمي لشرائح اجتماعية أوسع وأكثر تنوعا تذهب إلى الجامعات[3]. علاوة على ذلك، سوف يحتاج في العقد القادم أربعة أخماس الطلاب الذين أنهوا الدراسة الثانوية، شكلا من أشكال التعليم ما بعد الثانوي لاكتساب المعارف، والمهارات، والكفاءات الضرورية للتعامل مع القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المعقدة التي سيواجهونها[4].

ونظرا لأن قبول الطلاب الأكثر موهبة واستعدادا وتهيؤا لا يمثل حلا ولا خيارا، فهل توجد مقاربات واعدة أفضل لتعزيز نجاح الطلاب؟ تشير عشرات السنين من الدراسات والأبحاث حول تأثير الدراسة الجامعية ومتابعتها إلى وجود مجال واعد يمكن التركيز عليه وهو المشاركة الطلابية.

ما الذي يجعل الممارسة التعليمية الفاعلة أمرا مهما؟

ما "يقوم به" الطلاب فعليا خلال سنوات الدراسة الجامعية له دور أكبر من هويتهم أو هوية جامعاتهم في تحديد ما يتعلمونه وما إذا كانوا سيتابعون دراستهم

1 - Adelman, 2004. Pascarella & Terenzini, 1991, 2005.
2 - Kuh, 2001a.
3 - Keller, 2001..
4 - Kazis, Vargas, & Hoffman, 2004.

OBEIKAN.COM

الجامعية. وتظهر الأبحاث المتعددة التي أجريت حول تطوير قدرات طلاب الجامعات أن الوقت والطاقة اللذين يكرسهما الطلاب للأنشطة التعليمية الهادفة هما أفضل مؤشر مستقبلي على التعلم والتطور الشخصي[1]. إن بعض الممارسات المؤسسية المعينة مشهورة بأنها تفضي إلى مستويات عالية من المشاركة الطلابية[2]، ولربما تكون أشهر مجموعة من مؤشرات المشاركة هي "المبادئ السبعة للممارسة الناجحة في التعليم الجامعي[3]". هذه المبادئ تشمل التواصل والاتصال بين الطلاب والهيئة التدريسية، والتعاون بين الطلاب، والتعليم الفاعل، والتغذية الراجعة العاجلة، والوقت المتاح لأداء المهمات، والسقف المرتفع للتوقعات، واحترام تنوع المواهب وطرق التعلم. ومن المهم أيضا لتعلم الطلاب هو البيئة المؤسسية التي يجدونها شاملة وإيجابية، حيث توقعات الأداء معروفة ومتصلة بوضوح بمستويات عالية ومعقولة[4].

كل هذه العوامل والشروط مرتبطة – إيجابيا – بقناعة الطالب وتعلمه وتطويره ضمن أبعاد متنوعة، وإصرار على الدراسة[5]. لذلك، توجه الكليات والجامعات الفاعلة تعليميا (أي تلك التي تضيف قيمة تعليمية) طاقات الطلاب نحو الأنشطة المناسبة وتدفعهم للمشاركة فيها[6].

وباختصار، تتألف المشاركة الطلابية من مكونين رئيسيين يسهمان في نجاح الطلاب. الأول يتعلق بما يستنفده الطلاب من وقت وجهد في دراستهم وأنشطتهم،

1 - Astin, 1993. Pascarella & Terenzini, 1991, 2005.Pace, 1980.
2 - Astin, 1993. Chickering & Reisser, 1993, Kuh, Schuh, Whitt, & Associates, 1991. Pascarella & Terenzini, 1991, 2005.
3 - Chickering & Gamson 1987.
4 - Education Commission of the States, 1995. Kuh, 2001 b. Kuh, er al., 1991. Pascarella, 2001.
5 - Astin, 1984, 1985, 1993, Beuffee, 1993. Goodsell, Maher, & Tinto, 1992. Johnson, & Smith, 1991. McKeachie, Pintrich, Lin, & Smith, 1986. Pascarella & Terenzini, 1991, 2005. Pike, 1993.Sorcinelli, 1991.
6 - Education Commission of the States, 1995. Study Group on the Conditions of Excellence in American Higher Education, 1984.

OBEIKAN.COM

مما يؤدي إلى تراكم الخبرات ويفرز النتائج المطلوبة لنجاحهم. والثاني يتعلق بالطرائق التي تخصص المؤسسة من خلالها الموارد وتنظم فرص التعليم والخدمات لاجتذاب وإغراء الطلاب بالمشاركة في مثل هذه الأنشطة والاستفادة منها. ما تفعله المؤسسة لتعزيز نجاح الطلاب يحظى بأهمية خاصة، باعتباره جملة من الممارسات التي تمتلك من خلالها الجامعة أو الكلية بعض التأثير المباشر. وبكلمات أخرى، إذ استخدمت الهيئة التدريسية والإدارية مبادئ الممارسة الناجحة لتنظيم المنهاج وغيره من جوانب وملامح التجربة الجامعية، فإن الطلاب سيبذلون مزيدا من الجهد على ما يبدو، ويكتبون مزيدا من أوراق البحث، ويقرؤون مزيدا من الكتب، ويقابلون بوتيرة أكبر مزيدا من أعضاء الهيئة التدريسية والزملاء، إضافة إلى استخدام تكنولوجيا المعلومات بالشكل المناسب. كل ذلك سيؤدي إلى الحصول على مكاسب وفوائد أعظم في مجالات مثل التفكير النقدي، وحل وعلاج المشكلات، والتواصل الفاعل، والشعور المسؤول بالمواطنة.

وتزعم كليات وجامعات عديدة أنها توفر بيئات تعليمية مثالية لطلابها. لكن كما يتضح، فإنها تشير إلى الفرص الثمينة والملائمة تعليميا التي توفرها لهم، مثل برامج التكريم، وبرامج تطوير القدرات القيادية المكملة للمنهاج (لكن ليست جزءا منه)، والتعاون مع أعضاء الهيئة التدريسية في المشاريع البحثية. في كثير من الأحيان، حيث تكون مثل هذه الخبرات نتاجا للصدفة العارضة أو نتيجة لجهود ومساعي الطلاب أنفسهم (أول مكونات المشاركة). وعلاوة على أن مقابل كل طالب يتمتع بمثل هذه التجربة والخبرة، هنالك آخرون لا يتصلون مع أساتذتهم وزملائهم بطرائق هادفة، أو يستفيدون من الفرص التعليمية المتاحة. ونتيجة لذلك، يتسرب العديد من الطلاب من كلياتهم قبل الأوان، أو لا يبذلون جهدا كافيا للتعلم بحيث لا يستفيدون من الدراسة الجامعية كما ينبغي.

هل يعتبر المستوى المتدني من المشاركة الطلابية أمرا محتوما يتعذر تجنبه؟ أم أن بمقدور المؤسسات التعليمية صياغة السياسات، والبرامج، والممارسات التي تشجع الطلاب على المساهمة في الأنشطة التعليمية الهادفة – بحيث يستطيع عدد أكبر منهم إظهار واستخدام ما لديهم من إمكانات؟

في القطاع الهادف لتحقيق الربح، تعمل المقاربة التقليدية لتحسين الفاعلية على تحديد وتكييف ممارسات المؤسسات المتفوقة. وإذا حددنا – بالتعريف – الكليات والجامعات بوصفها "تضيف قيمة" لتجارب وخبرات طلابها، فهل نستطيع التعلم منها الطرائق الناجحة لإيجاد بيئات تعليمية مؤثرة بالنسبة للطلاب كافة؟ هذه الأسئلة تقودنا إلى الدراسة التي نقدم وصفا لها فيما يلي.

توثيق الممارسة التعليمية الفاعلة (DEEP)

انطلق فريق البحث لتحديد وتعريف الكليات والجامعات المتفوقة في الأداء ضمن مجالين اثنين: المشاركة الطلابية ومعدلات التخرج. أولا، استخدمنا نموذج "الاختبار التراجعي" لتحديد المؤسسات المانحة لشهادات التخرج، التي حققت معدلات فاقت التوقعات في خمس مجموعات من الممارسة التعليمية الفاعلة التي استخدمت من قبل (معهد) "عملية الاستطلاع الوطنية للمشاركة الطلابية" (NSSE). والمجموعات هي: مستوى التحدي الأكاديمي، التعلم التعاوني الفاعل، تفاعل الطلاب مع أعضاء الهيئة التدريسية، إغناء التجربة التعليمية، البيئة الداعمة داخل الجامعة (انظر العرض 1 – 1). والعديد من الدراسات البحثية تظهر أن المشاركة في الأنشطة المتصلة بهذه المجموعات ترتبط بالنتائج المطلوبة من قبل الجامعات. واستخدمنا أيضا نموذجا تراجعيا ثانيا لتحديد معدلات التخرج المتوقعة من هذه الجامعات، وعقدنا مقارنة بين هذه المعدلات مع معدلات التخرج الفعلية (بعد ست سنوات).

ويأخذ النموذجان بعين الاعتبار سمات وخصائص الطلاب والصفات المؤسسية مثل الحجم، والانتقائية، والمكان. وهكذا، إن"تجاوز التوقعات" يعني أن المؤسسات عموما تؤدي عملها بشكل أفضل مما هو متوقع منها، اعتمادا على صفات وسمات طلابها وتنظيمها المؤسسي (انظر الملحق آ). هنالك المزيد من المعلومات حول نماذج التوقعات المستخدمة لتحديد وتعريف المؤسسات في هذه الدراسة، على موقع:

(http://education.indiana.edu/~nsse/nsse_institute/deep_project/student_success/research_methods.htm).

(العرض 1 – 1)

موجز مجموعات "الممارسة التعليمية الفاعلة" في "عملية الاستطلاع الوطنية للمشاركة الطلابية"

مستوى التحدي الأكاديمي

يعتبر تحدي العمل الفكري والإبداعي أمرا محوريا بالنسبة لتعليم الطلاب ونوعية التجربة الجامعية. هنالك عدد من الأسئلة التي يطرحها "تقرير طلاب الجامعة" (كأداة للقياس في عملية الاستطلاع الوطنية للمشاركة الطلابية)، تتصل بثلاثة مكونات جوهرية للتحدي الأكاديمي. كما توجد عدة أسئلة تمثل طبيعة وحجم العمل الأكاديمي المقرر، بعضها يعكس تعقيد المهمات المعرفية التي تواجه الطلاب، وبعضها الآخر يتناول المعايير التي تستخدمها الهيئة التدريسية لتقييم أداء الطلاب. هذه الأسئلة على وجه الخصوص تتصل بما يلي:

- إعداد وتهيئة الدروس (الدراسة، القراءة، الكتابة، التدريب).
- القراءة والكتابة.

OBEIKAN.COM

- استخدام مهارات التفكير ذات المستوى الرفيع.
- بذل جهد يتجاوز ما يعتقد الطلاب أنهم قادرون عليه لتلبية معايير المدرس.
- بيئة مؤسسية تؤكد على الدراسة والعمل الأكاديمي.

التعلم التعاوني الفاعل

يزداد حجم ما يتعلمه الطلاب حين يشاركون بشكل مكثف في تعليمهم وتتاح لهم الفرص للتفكير بما يتعلمونه في بيئات وأوضاع مختلفة مع تطبيقه عمليا. وعندما يتعاون الطلاب مع القائمين على أمور التعليم في حل المشكلات أو إتقان المواد الصعبة، فإنهم يكتسبون مهارات ثمينة تزودهم بالاستعداد والقابلية للتعامل مع المشكلات الصعبة المفاجئة التي تعترضهم يوميا خلال وبعد فترة الدراسة الجامعية. أما أسئلة الاستبانة التي تسهم في هذه المجموعة فتشمل:

- طرح الأسئلة في قاعة الدروس أو المشاركة في المناقشات الصفّية.
- إجراء عروض توضيحية داخل قاعة الدروس.
- العمل مع الطلاب الآخرين على مشروعات تقام خلال تلقي الدروس.
- العمل مع الزملاء من الطلاب خارج قاعة الدروس للتحضير للواجبات الدراسية.
- تدريس وتعليم الطلاب الآخرين.
- المشاركة في المشاريع الاجتماعية كجزء من الدراسة المنتظمة.
- مناقشة الأفكار المنبثقة عن القراءة أو الدروس مع الآخرين.

تفاعل الطلاب مع أعضاء الهيئة التدريسية

على وجه العموم، كلما ازداد اتصال وتواصل الطلاب مع مدرسيهم كلما تحسن أداؤهم. فالعمل مع أستاذ المادة في مشروع بحثي، أو الانضمام مع أعضاء الهيئة

OBEIKAN.COM

التدريسية إلى لجنة أو هيئة اجتماعية يجعل الطلاب يتعرفون بشكل مباشر على كيفية تحديد وحل المشكلات عمليا من قبل الخبراء المتخصصين. ومن خلال هذا التفاعل يتحول الأساتذة والمدرسون إلى نماذج تحتذى، ومربين ناصحين، ومرشدين لعملية تعليمية أبدية. وتشمل الأسئلة في هذه المجموعة ما يلي:

- مناقشة العلامات أو الواجبات مع المدرس.
- مناقشة خطط الحياة المهنية مع المدرس أو المرشد.
- مناقشة الأفكار المنبثقة عن القراءة أو الدراسة مع أعضاء الهيئة التدريسية خارج قاعات الدروس.
- العمل مع أعضاء الهيئة التدريسية في الأنشطة التي لا تتصل بالدروس والمحاضرات (اللجان، التوجيه والإرشاد، الأنشطة المتعلقة بحياة الطالب وغيرها).
- الحصول على المعلومات والتغذية الراجعة السريعة حول الأداء الأكاديمي.
- العمل مع أعضاء الهيئة التدريسية في المشاريع البحثية.

إغناء التجارب التعليمية

تتيح الكليات والجامعات الفاعلة تعليميا العديد من الفرص المختلفة – داخل وخارج قاعات الدروس – بحيث تكمل أهداف البرنامج الأكاديمي. من أهم الأمور في هذا السياق التعرف على التنوع (الثقافي)، الذي يتعلم منه الطلاب معارف قيّمة تتعلق بهم، ويكتسبون مهارة تقدير الثقافات الأخرى. التقانة المتقدمة تستخدم بشكل متزايد لتسهيل العملية التعليمية، وحين يتم ذلك بالصورة المناسبة، يمكن زيادة التعاون بين الطلاب والأساتذة، مما يدفع الطلاب للمشاركة الفاعلة في عملية تعليمهم. التجارب التعليمية الثمينة الأخرى تشمل التدريب العملي، والخدمة الاجتماعية، ومشاريع التخرج Capstones التي تمنح طلاب السنة النهائية الفرص

المناسبة للجمع والتركيب، والدمج والتكامل، وتطبيق معارفهم عمليا. ونتيجة لكل ذلك، يصبح التعليم هادفا وأكثر عمقا وأشد فائدة في نهاية المطاف، لأن ما يتعلمه الطلاب يغدو جزءا من كيانهم. الأسئلة المتضمنة في عملية الاستطلاع التي تمثل هذه الأنماط من التجارب والخبرات تشمل:

- التحدث والحوار مع الطلاب على اختلاف معتقداتهم الدينية، وآرائهم السياسية، وقيمهم المثالية.
- التحدث والحوار مع الطلاب من مختلف الأعراق والإثنيات.
- مناخا مؤسسيا يشجع الاتصال والتواصل بين الطلاب من مختلف الخلفيات الاقتصادية، والاجتماعية، والعرقية.
- استخدام التقانة الإلكترونية لمناقشة أو إكمال المهمات والواجبات الموكولة إلى الطلاب.
- المشاركة في:
  - التدريب العملي أو التجارب والخبرات الميدانية.
  - الخدمة الاجتماعية أو العمل التطوعي.
  - حلقات تدريس اللغات الأجنبية.
  - الدراسة في الخارج.
- الدراسة المستقلة، أو الموضوع الدراسي التخصصي الذي يتم تصميمه من قبل الطلاب أنفسهم.
- الأنشطة المكملة للمنهاج الدراسي (لكن ليست جزءا منه).
- تجربة مشاريع التخرج.

OBEIKAN.COM

البيئة الداعمة في داخل الجامعة

يتحسن أداء الطلاب ويشعرون بمزيد من الرضا والقناعة في الكليات والجامعات التي تلتزم بمساعدتهم على النجاح، وتنمي علاقات عمل وصلات اجتماعية إيجابية بين مختلف شرائحهم. أما أسئلة عملية الاستطلاع التي تسهم في هذه المجموعة فتصف البيئة السائدة في الحرم الجامعي بأنها:

- تساعد الطلاب على النجاح أكاديميا.
- تساعد الطلاب على تحمل مسؤولياتهم غير الأكاديمية (العمل، الأسرة..).
- تساعد الطلاب على القيام بالأنشطة الاجتماعية.
- تعمل على تمتين الصلات فيما بين الطلاب.
- تشجع على العلاقات الوثيقة بين الطلاب وأساتذتهم.
- تشجع العلاقات الجيدة بين الطلاب وأعضاء الهيئة الإدارية.

تستهدف مستويات المشاركة ومعدلات التخرج التي تفوق التوقعات غاية مهمة تتجاوز إطار دافع الطلاب للانتساب إلى الجامعة. ويمكن إقامة الحجة الدامغة على أن الطلاب في مثل هذه الجامعات والكليات ينتهزون الفرص التي توفرها لتعليمهم. علاوة على ذلك، يفترض بالمؤسسات التعليمية نفسها أن تفعل الكثير لتشجيع الطلاب على المشاركة في الأنشطة الفاعلة والهادفة تعليميا.

تشكل المؤسسات التعليمية العشرون في هذه الدراسة جزءا من مجموعة أكبر تلبي معايير المشاركة الطلابية ومعدلات التخرج التي تتجاوز التوقعات. وهي ليست بالضرورة أكثر المؤسسات "جاذبية وإقناعا بالمشاركة" في البلاد، ولا تتمتع – لزوما – "بأعلى" معدلات التخرج. ومع ذلك، فأداؤها يتجاوز ما هو متوقع، مع الأخذ بعين الاعتبار جملة متنوعة من العوامل.

OBEIKAN.COM

قمنا باصطفاء هذه المجموعة المحددة من الكليات والجامعات لأنها تمثل – من جهة – تنويعا متميزا عن المؤسسات المانحة لشهادة الإجازة الجامعية (الليسانس). تسع منها خاصة / أهلية، وإحدى عشرة عامة. بعضها جامعات أبحاث كبرى؛ بعضها الآخر يركز بؤرة الاهتمام على التعليم الجامعي. كما أن بعضها يوفر السكن الجامعي للطلاب؛ وأخرى تضم عددا كبير من الطلاب غير المقيمين وغير المتفرغين للدراسة. تضم إحداها (كلية سويت بريار) أقل من سبعمائة طالب، في حين يتجاوز عدد الطلاب في أخرى (جامعة كنساس) عشرين ألفا. هنالك اثنتان تعتبران – تاريخيا – من جامعات "السود" (جامعة فيتفيل، وجامعة ونستون – سالم). وهناك اثنتان تعتبران من المؤسسات التي تقدم خدماتها إلى الطلاب من ذوي الأصول اللاتينية (الإسبانية) (جامعة كاليفورنيا، وجامعة تكساس)، واثنتان مخصصتان للطالبات (الفيرنو، سويت بريار)، وواحدة مخصصة للطلاب الذكور (وباش).

في هذه المؤسسات التعليمية كافة – باستثناء قلة قليلة منها – يعتبر مدى قدرة الطالب واستعداده الأكاديمي أمرا جوهريا لا غنى عنه. وفي حين أن درجات الاختبار المعياري تضع جامعتي ميشيغان وميامي في عداد أكثر الجامعات العامة نخبوية وانتقائية في الولايات المتحدة، فإن المؤسسات الأخرى، مثل جامعتي فيتفيل وتكساس، توفر التعليم للعديد من الطلاب الذين لا يتمتعون سوى باستعداد هامشي لبلوغ مستوى الدراسة الجامعية. أما كليات الفنون الحرة الخاصة (في هذه الدراسة) فتمارس القبول الانتقائي بدرجات متفاوتة.

إن عدد الطلاب غير المقيمين وغير المتفرغين في بعض مؤسسات "الممارسة التعليمية الفاعلة"، مثل جامعات تكساس وكاليفورنيا وجورج ماسون هو عدد وافر. أما في بعض المؤسسات الأخرى مثل كليات وباش وماكالستر وسويت بريار، وجامعة ميشيغان، فلا تقبل – تقريبا – سوى الطلاب المقيمين والمتفرغين للدراسة.

وتحتل جامعات ميامي وغونزاغا وجورج ماسون وكلية وفورد، قمة لائحة الجامعات العشر في نسبة عدد الطلاب الذين يدرسون في الخارج خلال فترة دراستهم الجامعية.

إن مؤسسات "الممارسة التعليمية الفاعلة" متنوعة في رسالاتها، وانتقائيتها، وحجمها، وإدارتها، وموقعها، وصفات وسمات وخصائص طلابها (انظر الجدول 1 – 1). وبالتالي، فإن بمقدور الكليات والجامعات الأخرى تحديد الركائز الفلسفية والسياسات والممارسات التعليمية التي يمكن تكييفها وتعديلها من أجل تعزيز ما تحظى به من فاعلية تعليمية.

(الجدول: 1 – 1): كليات وجامعات "الممارسة التعليمية الفاعلة"

المؤسسة	سنة التأسيس	النوع المؤسسي	رسوم الدراسة داخل الولاية (خارج الولاية) (دولار)	عدد الطلاب بالنسبة لعدد أعضاء الهيئة التدريسية	إجمالي عدد الطلاب (دوام كامل)	نسبة عدد الطلاب (دوام جزئي)	الطلاب المنتقلون
كلية الفيرنو	1887	كلية خاصة للطالبات	12.150	1:13	907	٪94	٪51
ج/كاليفورنيا (مونتيري بي)	1994	جامعة عامة (لذوي الأصول اللاتينية)	1.815 (9.195)	1:19	1791	٪11	٪15
ج/ايفرغرين	1967	كلية عامة للفنون الحرة	3.097 (10837)	1:20	3901	٪14	٪56
ج/فيتفيل	1867	جامعة عامة (تاريخيا: للسود)	1.770 (9.692)	1:20	3126	٪22	٪31
ج/جورج ماسون	1957	جامعة عامة للبحوث	3.792 (12.696)	1:15	15312	٪29	50 – ٪60
ج/غونزاغا	1887	جامعة يسوعية خاصة	19.400	1:13	3485	٪6.2	٪11

ج/لونغوود	1839	جامعة دراسات عليا عامة	4.226 (9.946)	1:19	3440	٪4	٪5
ك/ماكالستر	1874	كلية خاصة للفنون الحرة	22.608	1:10	1773	٪4	٪4
ج/ميامي	1809	جامعة عامة للبحوث	7.666 (16.390)	1:17	14720	٪3	٪2
سيواني: جامعة الجنوب	1857	جامعة خاصة للفنون الحرة	22.370	1:10	1308	٪1.5 ❖	٪3.2
ك/سويت بريار	1901	كلية خاصة للبنات	18.010	1:10	682	٪8	٪3
ج/كنساس	1864	جامعة عامة للبحوث	2.333 (9.260)	1:15	17475	٪11	٪7.2
ج/مين (فارمينغتون)	1863	جامعة عامة للفنون الحرة	3.990 (9.750)	1:16	2000	٪16 ❖	٪25
ج/ميشيغان	1817	جامعة عامة للبحوث	7.340 (22.932)	1:10	23063	٪6	٪19.3
ج/تكساس (الباسو)	1913	جامعة عامة (لذوي الأصول اللاتينية)	2.208 (8.000)	1:20	10013	٪37	٪10
ك/اورسينوس	1869	كلية خاصة للفنون الحرة	26.200	1:12	1310	٪1	٪2.4
ك/وباش	1832	كلية خاصة للعلوم العقلية (للطلاب الذكور)	19.837	1:10	853	٪1	٪1.75
ك/ويتون	1834	كلية خاصة للفنون الحرة	23.140	1:13	1478	٪1	٪2.4
ج/ونستون – سالم	1892	جامعة عامة (تاريخيا: للسود)	1.168 (9.039)	1:16	2320	٪20	٪7.6
ك/وفورد	1854	كلية عامة للفنون الحرة	18.515	1:14	1082	٪2	٪2

قدمت هذه البيانات للسنة الأكاديمية 2002 – 2003، حين بدأنا جمع البيانات الخاصة بهذه الدراسة.

* مستمدة من "موجز بارون للجامعات الأمريكية" (الطبعة 25، 2003).

OBEIKAN.COM

الغرض الرئيس من هذا المشروع هو اكتشاف ما الذي تفعله مجموعة متنوعة من المؤسسات التعليمية لتشجيع نجاح الطلاب، بحيث يمكن للكليات والجامعات الأخرى الطامحة لتعزيز الجودة النوعية لتجربة طلاب الجامعة احتذاء نماذجها. لكن حين ابتدأنا الدراسة، لم نفترض مسبقا أن هذه الكليات والجامعات مدركة لأسباب فاعليتها؛ وفي الحقيقة، هنالك نقائص تلازم تحقيق النجاح دون معرفة السبب. ويحذر جي.سي. كولينز *، في دراسته لعدد من المؤسسات التعليمية التي حققت / وحافظت على مستوى ممتاز من الأداء طيلة خمس عشر عاما على أقل تقدير، من أن معرفة ما تشترك به المؤسسات الناجحة مع غيرها لا يعادل في أهميته -- تقريبا – معرفة ما يميزها عنها. إن الجهل بالعوامل المساهمة في الأداء الاستثنائي يجعل المؤسسة بمرور الوقت عرضة لخسارة ما جعلها ناجحة في المقام الأول. وبالتالي، يتمثل الهدف الثاني من هذه الدراسة في مساعدة المؤسسات الناجحة على فهم أفضل لأدائها الذي أعطى النتائج المؤثرة والمرغوبة.

في سبيل هاتين الغايتين، قام فريق أبحاث "توثيق الممارسة التعليمية الفاعلة" بجولتين من الزيارات – استمر كل منها عدة أيام – إلى كل من هذه الجامعات والكليات العشرين. لقد قمنا بمراجعة عدد لا حصر له من الوثائق والمواقع على الشبكة الإلكترونية، قبل وخلال وبعد الزيارات الميدانية. كما زرنا أكثر من خمسين صفا دراسيا ومخبرا، وراقبنا اللقاءات والاجتماعات بين أعضاء الهيئات التدريسية والإدارية، وقضينا أكثر من ألف ساعة في الجامعات، وتحدثنا مع أكثر من 2700 شخص – قابلنا العديد منهم أكثر من مرة – لمعرفة المزيد عما تفعله هذه الجامعات والكليات لتعزيز وتشجيع نجاح الطلاب.

* Collins, J. C. (2000). Good to Great, New York: HarperCollins.

OBEIKAN.COM

الملحق (آ) يوفر مزيدا من المعلومات حول عمليات انتقاء هذه المؤسسات، ويقدم وصفا لإجراء جمع البيانات والمعطيات والتحليلات. ويمكن العثور على تفاصيل إضافية حول المشروع على موقع:

(http://education.indiana.edu/~nsse/nssc_institute/deep_project/student_success/research_methods.htm).

تذكرة

❖ لا نزعم أن هذه المؤسسات العشرين هي "الأفضل" أو "الأشد فاعلية على الصعيد التعليمي"، من كليات وجامعات (السنوات الأربع) السبعمائة التي استخدمت "عملية الاستطلاع الوطنية للمشاركة الطلابية" بحلول عام 2003. لكن في الوقت ذاته، فإن أداءها جدير بالملاحظة والاهتمام، إضافة إلى أنها تقدم العديد من الأمثلة النموذجية للممارسات الواعدة التي يمكن للمؤسسات الأخرى تعديلها وتكييفها واستخدامها بحيث تعود عليها بالفائدة والنفع.

❖ تركز استقصاؤنا – حصريا – على الكليات والجامعات التي لا تزيد مدة الدراسة فيها عن أربع سنوات، نظرا لأن "عملية الاستطلاع الوطنية للمشاركة الطلابية"، مصممة للاستخدام من قبل هذه الكليات والجامعات فقط. أما عملية الاستطلاع المخصصة للكليات التي تبلغ فيها مدة الدراسة سنتين اثنتين ("الكليات المتوسطة")، فقد صممت في عام 2003. ومع أن دراستنا استهدفت – بحكم الضرورة – الكليات والجامعات التي تبلغ مدة الدراسة فيها أربع سنوات، وتبنت "عملية المسح الوطنية للمشاركة الطلابية" بين عامي 2000.2002، إلا أن العديد من الدروس والعبر المستخلصة يمكن تطبيقها على معظم المؤسسات التعليمية التي تبلغ فيها مدة الدراسة أربع سنوات، كما تستحق أن تأخذها كليات السنتين الدراسيتين وبرامج الدراسات العليا بعين الاعتبار أيضا.

OBEIKAN.COM

❖ لأننا لا نستطيع وصف كل سياسة أو ممارسة فاعلة تلفت الانتباه وتستخدمها كليات وجامعات "الممارسة التعليمية الفاعلة" على الصعيد التعليمي، فقد ركزنا بؤرة الاهتمام على النماذج التي يمكن تطبيقها واستخدامها في المؤسسات الأخرى.

❖ بغض النظر عن السبيل الذي تسلكه كل واحدة من هذه المؤسسات العشرين لتحقيق الفاعلية والتأثير، فإنها مفعمة بالثقة بخيارها، وترفض محاكاة غيرها. فلكل منها تقاليدها الثقافية، وتاريخها، ودوافعها المحفزة لتحسين الأداء تتفرد وتتميز بها – إلى حد ما – عن سواها. علاوة على ذلك، فإن كل مؤسسة "تصمم" أنشطتها الهادفة تعليميا لتتناسب مع الطلاب الذين تجتذبهم. لذلك، نأمل أن يحاول القراء المعنيون تكييف وتعديل وتطبيق الدروس والعبر المستخلصة من هذه التوصيفات لتناسب السياق المؤسسي الذي يعملون ضمنه.

بالرغم من تشديدنا على الصفات والسمات التي تشترك بها معظم المؤسسات التعليمية (الفصول 2ـ 7)، إلا أننا نشير أيضا بين الفينة والأخرى إلى الجوانب والملامح التي تصف قلة منها فقط. فعلى سبيل المثال، ما يناسب كلية وباش (وهي كلية للطلاب الذكور) قد لا يناسب الذكور في مؤسسات التعليم المختلط. كما تتمتع بعض المؤسسات أيضا بالمزايا التي يوفرها مقرها والمجتمعات المحلية المحيطة بها والتي يتعذر وجودها ومحاكاتها في أماكن أخرى: جامعة جورج ماسون ومنطقة واشنطن دي.سي الكبرى، كلية ايفرغرين ومضيق بيوجيت المجاور، جامعة مين في فارمينغتون والمناظر الريفية ذات الغابات البديعة.

❖ إن العديد من الممارسات الفاعلة التي نوضحها تعتبر مألوفة وشائعة. على سبيل المثال، هنالك مئات من الكليات والجامعات التي تقدم لطلابها جماعات التعلّم المشترك، وحلقات السنة الأولى، وتعلم الخدمة (الاجتماعية)، وفرص الدراسة

في الخارج. في كل مؤسسة، يتعرف عدد من الطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية على بعضهم بعضا بشكل وثيق. أما ما يميز هذه المؤسسات العشرين وغيرها من المؤسسات الفاعلة والناجحة تعليميا عن الأغلبية فهو مدى نجاحها في تطبيق برامجها وممارساتها، علاوة على الطرائق الهادفة التي أثرت من خلالها هذه المبادرات في "عدد كبير" من الطلاب. ولكي يأخذ الطالب فكرة عن المدى الذي وصلت إليه كليته أو جامعته في اقترابها من ما تفعله مؤسسات "الممارسة التعليمية الفاعلة" في سبيل تشجيع نجاح الطلاب، عليه أن يفكر بما يلي حين يقرأ عن أدائها:

- إلى أي مدى وصلنا في تشجيع نجاح الطلاب؟
- كم عدد الطلاب الذين أثرت فيهم جهودنا بطرائق هادفة، وما هو دليلنا على ذلك؟
- إلى أي مدى تعتبر برامجنا وممارساتنا تكميلية وتشاركية وتعاونية، وبالتالي تمارس تأثيرا أعظم من مجموع المبادرات الفردية؟
- إلى أي مدى نعتبر مبادراتنا مستمرة على صعيد الموارد المالية والبشرية؟
- ما هي المهمات التي نقوم بها ولا تشملها أو تمثلها السياسات والممارسات الموصوفة هنا، وما هي الذريعة التبريرية لذلك؟
- ما الذي يتوجب علينا فعله ولا نفعله؟ وكيف يمكن تكييف وتعديل بعض السياسات والممارسات لتناسب السياق والظروف الفريدة الخاصة بنا؟

لا توجد خطة وحيدة فريدة لنجاح الطلاب

المسألة الأخيرة التي يجب ألا تغيب عن بالنا تتعلق بوجود العديد من السبل المتاحة أمام المؤسسة لتتفوق في مجال التعليم التشاركي. وهذه المؤسسات العشرون تشترك في العديد من السياسات والممارسات المتشابهة، دون أن يعني ذلك غياب

OBEIKAN.COM

أوجه الاختلاف والتباين. فقد وجدت كل واحدة منها سبيلها الخاص لفاعلية العملية التعليمية، واختبرت بعض الأفكار المنبثقة من داخلها، وعملت مرارا وتكرارا على تكييف وتعديل الممارسات الواعدة التي اكتشفتها المؤسسات الأخرى. في بعض المؤسسات التعليمية – كليات ايفرغرين وماكالستر واورسينوس، وجامعة ميشيغان – يعتبر المنهاج التدريسي نقطة الانطلاق المحورية لتشجيع نجاح الطلاب. أما جامعات غونزاغا ولونغوود وميامي ومين، فتستخدم الأنشطة التي تمارس خارج قاعة الدروس لتعزيز وإغناء العملية التعليمية وذلك من خلال ربط الطلاب بطرائق مثمرة مع دراستهم ومؤسستهم. في بعض الأحيان، تدفع نقطة التقاء القوى الخارجية، مثل تغيير معايير الاعتماد، والرغبة الأصلية بتحسين العملية التعليمية، تدفع المؤسسات إلى تقييم جوانب ومقومات تجربة الطالب وأداء المؤسسة بطريقة منهجية: والمثال على ذلك تجسده كلية الفيرنو وجامعة كاليفورنيا. وفي بعض المؤسسات، مثل جامعات مين وتكساس وفيتفيل وجورج ماسون، يستلم الريادة قادة محنكون من أصحاب الرؤية والبصيرة. في المؤسسات الأخرى – جامعات كاليفورنيا وميشيغان وسيواني، وكليات وباش وايفرغرين وسويت بريار – تشكل رسالة المؤسسين البارزين، والثقافة السائدة في الحرم الجامعي المحك المعياري لنجاح الطلاب. في جامعات وكليات "الممارسة التعليمية الفاعلة" كافة، هنالك توليفة فريدة تجمع القوى والمؤثرات الخارجية والداخلية لبلورة ودعم التركيز المؤسسي الواسع النطاق على نجاح الطالب. ليس ثمة خطة وحيدة لإعادة إنتاج ما تفعله هذه المؤسسات، أو محاكاة كيفية أدائها، في بيئات وظروف أخرى.

إن غياب مثل هذه الخطة الوحيدة، وحقيقة أن العديد من السبل تفضي إلى نجاح الطالب، يعتبران في الواقع خبرا سارا للمؤسسات الراغبة بتعزيز وإغناء العملية التعليمية وزيادة المشاركة الطلابية لديها. كما أن العديد من البرامج،

OBEIKAN.COM

والسياسات، والممارسات في مؤسسات "الممارسة التعليمية الفاعلة" قابلة للنقل والتطبيق في أية كلية أو جامعة. وعند قراءة ما اكتشفناه، فَكّرْ بكيفية تعديل وتهيئة هذه الأمثلة والنماذج لتلائم الحاجات التعليمية لطلابك وتناسب رسالة وكوادر وثقافة مؤسستك.

OBEIKAN.COM